

## المادة : تاريخ الدولة العباسية

### المرحلة : الثالثة

### قسم التاريخ

مدرس المادة : د. إنعام حميد شرموط

### مفردات المادة

### المحاضرة الخامسة

### بناء بغداد

بعد قيام الخلافة العباسية اخذ الخلفاء العباسيون يبحثون عن عاصمة جديدة يطمئنون الى ولاء سكانها واختاروا مكانا قرب الكوفة سموها هاشمية الكوفة ثم انتقلوا الى شمال الانبار وبنوا بجوارها مدينة سموها ( هاشمية الانبار ) الا ان هذه المدن لم يرتح اليها العباسيون ولهذا فكر الخليفة ابو جعفر المنصور ببناء عاصمة جديدة فاخذ يبحث عن مكان ينشئ فيه مقرا لائقا لخلافته وبعد فحص ميداني واسع ودراسة شاملة اختار ابو جعفر المنصور بنفسه رقعه مرتفعة من الارض على الجانب الغربي من دجلة عند مصب نهرالديجل وقرر ان يشيد عاصمته الجديدة على هذه الرقعه الواقعة بين نهري دجلة والفرات عرفت فيما بعد بمدينة بغداد

س/ ماهي الاسباب التي ادت الى فكرة بناء بغداد

ج/ ٠١ وجد الخليفة المنصور ان الكوفة ليست مكان مناسب للخلافة العباسية بسبب انها مركز لانصار العلويين وبعد اختيار هاشمية الانبار ظل العباسيون غير مرتاحين لها بسبب الولاة والظروف المناخ والمواصلات .

٠٢ رغبة ابو جعفر المنصور في اقامة عاصمة جديدة تليق بدولة بني العباس تنفيذ لسياسية شيوخ الدعوة العباسية واسرة البيت العباسي نفسه لتكون رمزا لمجدهم وتماشيا مع من سبقوهم من حكام في اقامة مدن عربية اسلامية مثل الكوفة والبصرة وغيرها . كما ادرك المنصور بان كيانه الشخصي وكيان العباسيين غير مرتكزين على اساس قوة يتمثل في مدينة حصينة تحميهم خاصة وان العباسيين لم يطمئنوا الى الاستقرار في مدن العراق المعروفة انذاك .

٠٣. اراد الخليفة المنصور اتباع سياسة تقليدية لولاة المسلمين من تأسيس قاعدة لملكهم تشمل دواوين حكومتهم وثكنات جيشهم حتى يكون الوالي او الخليفة بمعزل عن العامة .

س/ ماهي اصل تسميات بغداد

ج/ هنالك عدة اراء حول اصل تسمية مدينة بغداد منها .

- ٠١ فيما يخص معنى بغداد فله عدة تأويلات فقيل انه لفظ مركب من ( داد ) بمعنى رجل وباغ بمعنى بستان فيكون المعنى بستان الرجل .
- ٠٢ وقيل ان باغ اسم اله قديم (وداد ) بمعنى هبه او عطية فيكون معنى هبه الاله وقد سميت بعدة مسميات منها:-

سميت بمدينة بغداد نسبة الى اسم مؤسسها وبانيها المنصور كما سميت مدينة السلام والسلام هو احد اسماء الله الحسنى وسميت بالزوراء لازرار ابوابها الخارجية عن الداخلية وقيل سميت بالزوراء لانحراف نهر دجلة عند مروره منها ،كما سمي الجانب الشرقي ( بالروحاء ) لانبساط مجرى النهر عنده وسميت بدار السلام تشبيها لها بالجنة وسميت بالمدورة لان تصميمها دائري الشكل ومع كل هذه التسميات فقد بقي اسم بغداد هو الاشهر الاعم وغلب على الاسماء الاخرى النيسان .

وهنالك اشارات تشير الى قدم تسمية بغداد ومنها :-

- ٠١ رقيم طيني يعود الى عصر حمورابي يذكر فيه اسم المدينة بصيغة بكدادو
- ٠٢ ورد اسم بغداد في صخرة حدود تعود لعهد الملك البابلي مردوخ
- ٠٣ رقم طيني يعود الى عصر الكشي يذكر اسم الموقع بكداي

استغرق بناء مدينة بغداد اربعة اعوام ( ١٤٥ - ١٤٩ هـ) بعد ان احضر الخليفة المنصور جمعا من المهندسين ومن لهم خبره في مجال بناء المدن وتقسيم الاراضي كما كتب الى ولاته ليرسلوا له البنائين واهل الحرف المختلفة لتشييد المدينة فتجمع عنده اعداد وفيرة جدا ويروى انه كان يعمل في بناءها كل يوم الف عامل وان نفقاتها بلغت ١٨ مليون دينار .

وفكر المنصور باستعمال انقاض قصر كسرى الابيض في مدينة المدائن فاستشار خالد بن برمك فنصح بالعدول عن هذا الري لان كلفة نقل اللبن من ايوان كسرى هي اعلى من كلفة انتاجه في موقع العمل اضافة الى ان بقاء هذه القصر يدل على عظمة المسلمين ولم ياخذ

المنصور بنصيحته ضنا من ان ابن برمك مازال على تعصبه للفرس فامر باستعمال انقاض القصر ولكن تكاليف نقل هذه الانقاض كانت مكلف فتوقف عن استعماله.

#### ماهي اسباب اختيار موقع بغداد

ج/ ٠١ ان البناء قرب نهر دجلة يمكن ان يمتد الى ضفتي النهر يعكس نهر الفرات الذي يمكن استغلال ضفته الشرقيه فقط .

٠٢ وقوعها في منطقة زراعية وفيرة المياه لغرض توفير الغلال والمواد الغذائية بسهولة .

٠٣ وقوعها في وسط العراق فقد ذكر المؤرخون ان احد المقربين للمنصور قال له ( وانت متوسط البصره وواسط و الكوفه والموصل والسواد ومكه وانت قريب من البر والبحر والجبل .

٠٤ تقع على طريق المواصلات بين الشرق والغرب اذا يمر طريق الحرير بها ويتجه غرب سورية وتجنك الميره في السفن الفراتيه والقوافل في مصر والشام في البادية وتجنك الالاف من الصين في البحر ومن الروم والموصل في دجله .

٠٥ تقع بين نهري دجله والفرات وتمتاز بموقع ستراتيحي وانت بين انهار لا يصل اليك عدو الاعلى جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخربت القنطرة لم يصل اليك عدوك .

٠٦ حسن مناخها وطيب جوها مقارنة مع الكوفه والانبار .

وقد خطط المنصور مدينة بغداد على شكل دائري حتى لاتكون على شكل المدن الاسلامية التي بنيت قبلها لان هذه المدن كانت على شكل مربع او مستطيل وكان قصره مركز لهذه الدائره حيث يبعد المركز بابعاد متساوية من جميع نقاط السور واستغرق بناء المدينة اربعة اعوام وقد أحضر لها المنصور المهندسين واهل المعرفة بالبناء والمساحة والفعل هو الصانع من الشام والموصل والبصره والكوفة وتخطيط المدينة يوحي ان ابا جعفر المنصور كان له درايه جيده بهندسة المعمار واراد المنصور ان يشاهد تخطيط المدينة ، فخطت ووضعت عليها كرات القطن المغمور بالنفط واشعلت فيها النار فتبين له تخطيطها واذا لاحضنا تخطيط المدينة نشاهد ماياتي .:

٠١ خندقا خارجيا يجري فيه الماء عرضه ستة امتار

٠٢ سورا خارجيا

٠٣ فراغا كبيرا عرضه ٣١ متر للزراعة ويعرف بالفصيل الاول

٠٤ . سورا اخر داخليا اقوى وامتن من السور الاول بالسمك والارتفاع والابراج ارتفاعه ٩٠

قدم وعرض قاعدته ١٥ قدم اما عرض القمه فيبلغ ٣٧ مترا

٠٥ . فراغا ثان فيه السجن ومساكن الحاشيه والقواد يعرف بالفصيل الثاني

٠٦ . سورا ثالثا يحيط بالميدان

٠٧ . الميدان وفي الميدان بنى المنصور قصره المسمى بقصر الذهب وبنى فوقه القبه الخضراء

وبجوار القصر بنى الخليفة الجامع واقام على جانبي الميدان قصور الامراء ودواوين الحكومة

المختلفة مثل بيت المال وديوان الرسائل وديوان الخراج وديوان الجند وخزائن الاسلحة وكان

في كل سور من اسوار المدينة الثلاثه اربعة ابواب حديدية مزدوجة كل باب عبارة عن بابيين

باب خارجي وباب داخلي وبينهما دهليز ورحبه والابواب الخارجية مزوره عن الابواب الداخلية

وهذه الابواب هي .

٠١ . باب الشمال ويقع في الشمال الغربي

٠٢ . باب البصره ويقع في الجنوب الشرقي

٠٣ . باب خراسان يقع في الشمال الشرقي

٠٤ . باب الكوفه يقع في الجنوب الغربي

وقد جلب ابو جعفر المنصور ابواب الحديد من واسط والشام والكوفه واقامت الاسواق

في بداية الامر على الطرق الرئيسية في مدينة بغداد ثم اخرج المنصور الاسواق واصحاب

المهن الى خارج المدينة لاسباب امنية الى منطقة الكرخ وبنى لهم جامعا وقسم السوق في

الكرخ حسب المهن والصناعات (( فكل اهل تجارة منفردة بتجارتهم وكل اهل مهنة معتزلون

عن طبقتهم ))

ثم اتخذ ابو جعفر المنصور معسكرا للجيش العباسي في رصافة بغداد لتكون مقرا

لابنه المهدي . وربطها ببغداد عبر ثلاث جسور عقدت على نهر دجله وخصوصا بعدما شغب

الجند على الخليفة في بغداد .

وذكرت في خصائص بغداد واوصافها اقوال كثيرة من اشملها قول اليعقوبي (( المدينة

العظمى التي ليس لها مثل في مشارق الارض ومغاربها سعة وكبر وعمارة وكثرة مياه وصحة

هواء ولانه سكنها من اصناف الناس واهل الامصار والكور وانتقل اليها من جميع البلدان

القاصيه والدانيه واثرها جميع اهل الافاق على اوطانهم فليس من اهل بلد الا ولهم فيها محله ومتجر ومنصرف فاجتمع بها ماليس من مدينة في الدنيا وباعتدال الهواء وطيب الثرى وعذوبة الماء حسنت اخلاق اهلها ونضرت وجوههم وانفتقت اذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والادب والنظر والتمييز والتجارات والصناعات والمكاسب والحدق بكل مناظرة وأحكام كل مهنة وأنفاق كل صناعة فليس عالم أعلم بعالمهم ولا روى من روايتهم ولا جدل من متكلمهم ولا عرف من نحوهم ولاصح من قارئهم ولا امهر من متطبيهم ولا حدق من مغنيهم ولا الطف من صانعهم ولا اكتب من كاتبهم ولا بين من منطقمهم ولا اعد من عابدهم ولا روع من زاهدهم ولا افقه من حاكمهم ولا اخطب من خطيبهم ولا اشعر من شاعرهم .

وكان المنصور في شببته يطلب العلم من الحديث والفقہ وكان شغل المنصور في صدر نهاره بالامر والنهي والولايات والعزل وشحن والثغور والاطراف والنظر في الخراج والنفقات ومصلحة معاش الرعيه فاذا صلى العصر جلس لاهله بيته فاذا صلى العشاء جلس ينظر فيما ورد من كتب الثغور والاطراف والافاف .

فكان المنصور يقول ما احوجني ان يكون بابي اربعة نفر لا يكون على بابي اعف منهم هم اركان الدولة ولا يصلح الملك الابهم اما احدهم فقاض لا تأخذه في الله لومة لائم والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعيه فاني عن ظلمهم اغنى ثم عض على اصبعه السبابه ثلاثة مرات يقول في كل مره اه اه قيل ما هو يامير المؤمنين قال صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء على الصحه وكان يراقب ولاته ويحاسبهم فقد سخط على معن بن زائده والي اليمن لما بلغة من تفريق الاموال على الناس الذي قصدوه من اقطار الارض لاشتتهار جوده ويذكر ان رجل كتب اليه يشكو بعض عمالة فوقع الى العامل في الرقعه ان اثرت العدل صحبتك السلامه وان اثرت الجور فما اقربك من الندامه فانصف هذا المتظلم من الظلامه .